[107] الانعام ما لا تنفده مطالب الانام، لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين، ولا يبخله إلحاح الملحين، فانظر أيها السائل ! فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته، وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي وأئمة الهدى أثره فكل علمه إلى ا سبحانه، فإن ذلك منتهى حق ا عليك. واعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فمدح ا تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما، وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا، فاقتصر على ذلك فلا تقدر عظمة ا سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين، هو القادر الذي إذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته، وحاول الفكر المبرأمن خطر الوساوس (1) أن يقع عليه من عميقات (2) غيوب ملكوته، وتولهت القلوب إليه لتجري في كيفية صفاته، وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته، ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة إليه سبحانه [وتعالى] فرجعت إذ جبهت معترفة بأنه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته، ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله، ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله، وأرانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته، واعتراف الحاجة من الخلق إلى أن يقيمها بمساك قوته (3) ما دلنا باضطرار قيام الحجة على معرفته، وظهرت في البدائع التي أحدثها آثار صنعته وأعلام حكمته، فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه، وإن كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة، ودلالته على المبدع قائمة فأشهد (4) أن من شبهك بتباين أعضاء خلقك، وتلاحم حقاق

_____ (1) سيأتي من المؤلف رحمه ا أنه روى، من خطرات الوساوس. (2) في بعض النسخ وكذا في المصدر: في عميقات. (3) في المصدر: قدرته. (4) في المصدر، وأشهد. وهكذا فيما يأتي (*). _____